كلمة رئيس اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهبنا العقل لنتفكر ونتدبر، وصلى الله على صفوته محمد، وعلى آله المتبعين لسنته، وأصحابه الداعين لشريعته..... أما بعد:

{ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته}.

اسمحوا لي، في البدء، أن أشكر – باسم اللجنة العلمية للملتقى السابع "السيمياء والنص الأدبي" منبع العطاء، وباذل الجهد بلا حدود، داعم المبادرات ومشجع الطموحات، القائد المحنك الذي لا يكل والمسير الفطن الذي لا يمل، المحترم الأستاذ: الدكتور: سلاطنية بلقاسم رئيس الجامعة المزدهرة – دوما – بحول الله وقوته، كما أشكر جميع نوابه ومساعديه في التسيير والتدبير، وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور المحترم: محمد خان عميد كلية الآداب واللغات، وهو الذي خصص جل وقته وبذل، ولا يزال، ما في وسعه من أجل ترقية هذه الكلية وازدهارها، وتشجيعه لكل النشاطات العلمية وإسهامه بكل طاقته في هذا المجال. ولا أنسى رئيس قسم الآداب واللغة العربية، أشكره على عمله الدؤوب المتواصل وحرصه على بلوغ غاية الملتقى السابع للسيمياء وهدفه، وكذلك اشكر جميع أعضاء اللجنة العلمية، ومن ساعد أو أسهم من قريب أو بعيد في تحضير هذه التظاهرة العلمية.

أيها السادة الأفاضل:

السعادة تغمرني، لأن ملتقانا هذا، قد حضرته باقة من الياسمين، وهم إخواننا وأشقاؤنا من موريتانيا، والمغرب والكويت والسعودية واليمن، وهو بذلك مثل العالم العربي من المشرق إلى المغرب، حبذا لو لحقت به فلسطين وتونس والعراق.... سعيد أيضا، لأن باقة الجزائر البيضاء، قد شملت جامعات الشرق والوسط والغرب..... حبذا لو أبرق الجنوب. أقول للجميع، مرحبا بكم حللتم أهلا ونزلتم سهلا، أرجو أن يكون إسهامكم رافدا آخر من روافد التوسع والتعمق، في الدراسات السيميائية وفتحا لبعض منغلقاتها، وخفاياها... أتمنى لكم التوفيق.

مرحبا أيضا بالضيوف الأفاضل من مختلف القطاعات، مرحبا بأبنائي الطلبة الأعزاء، أمنيتي أن يستفيد الجميع.

أيها السادة الأفاضل:

لا شئ سوى الكلمة، الكلمة، كما يقال سحر مؤثر الطبيعة تختزل في الكلمة، والإنسان قدرته تتجلى في إبداع الكلمة وفهم الكلمة، والكلمة - لا شئ سوى المفهوم والدلالة، أي نحن في هذا العالم نتواصل- إن لم اقل نتراشق بالمفاهيم والدلالات، والسيمياء، أيها السادة، لا تخرج عن هذا المفهوم ،فهي تهتم بجميع العلامات الدالة، لا من حيث العلاقة {دال/مدلول} فحسب، بل من حيث علاقة العلامة بمستخدمها أيضا، ومعنى هذا أن السيمياء في الأصل والاشتغال تساؤلات حول المعنى، تضع في حسبانها القصدية الصريحة أو الضمنية، إذ بدونها لا يمكن للسلوك الإنساني أن يكون ذا معنى. وبتعبير بسيط، يمكننا أن نقول: إنها تساؤلات مرتبطة بالطريقة التي ينتج بها الإنسان{أفعاله وأقواله} بمعنى سلوكاته، وسلوكات الإنسان هي معانيه، من جهة وهي أيضا، كيفية استهلاك هذه المعاني، ومعنى هذا، أنها طريقة في رصد المعنى وتحديد بؤره ومظانه، وهي طريقة، أيضا، في الكشف عن حالات تمنعه و دلاله، وهي في جميع هذه الحالات بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره بل من حيث انبثاقه وتعدده، أي بحث في أصول السيميوز بمعنى " السيرورة الدلالية " وأنماط وجودها على أساس أنها الوعاء الذي تصب فيه السلوكات الإنسانية، والسيميوز أو السيرورة الدلالية هي الحجر الأساس في أي فعل دلالي.

هذه السيرورة الدلالية، بطبيعة الحال ليست تعيينا لأشياء سابقة في الوجود، كما أنها ليست رصدا لمعنى واحد ووحيد، بل هي إنتاج مستمر يتجاوز الوصف الموضوعي الضيق إلى ما هو أوسع وأرحّب، أي إلى ما يحيل إلى التأويل، وهذا ما يجعل النصوص بمثابة خزانات من الاحتمالات الدلالية، فهي إذن كشف واستكشاف للعلاقات الدلالية من خلال التجلي المباشر للواقعة.

ومن هنا يتضح، أن السيمياء تهتم بكل مجالات الحياة الإنسانية وهي وعي معرفي جديد لأحد لامتداداته، حيث أفادت نتائجها (النظرية والتطبيقية) علوما كثيرة كالانثروبولوجيا والسيوسيولوجيا وعلم النفس والتاريخ والحقوق، وكل ما يتصل بالآداب

والفنون، ولا غرابة في ذلك، فالإنسان على اختلاف توجهاته واهتماماته، هو في الأصل دائما يبحث عن المعنى، يبحث عن الفكرة.

أيها السادة الأفاضل:

هذا التوسع وهذا التشعب، هو الذي جعل قسم الآداب و اللغة العربية يتمسك بموضع هذا الملتقى و يبحث فيه بتنظيم سبعة ملتقيات ومع ذلك لا ندعي أننا وصلنا إلى منتهاه فالبحوث والدراسات لم تتوقف، في هذا المجال، والجدد دوما في الطريق، في الصورة على اختلافها، في اللغة، في الرسم والإشهار، في الموسيقى، في سيمياء المرئي (الضوء و المعنى).

و هذا أيضا هو الذي أجبر اللجنة العلمية على تنويع محاور هذا الملتقى كالآتي:

- السيميائيات و الأسس الابستيمولوجية.
- السيميائيات العامة الشعب المعرفية.
- السيميائيات الخاصة و تطبيقاتها.

أيها السادة الأفاضل: أعيد شكري للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د شلواي عمار